

**الجزر (ج ع ل) بين الدلالة المعجمية
والاستعمال القرآني**

د. أسيل رعد تحسين

جامعة الأنبار / كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين... وبعد؛ إن اللغة العربية تعد من أقدم اللغات وأغناها ثروة لفظية، وأكثرها قدرة ومرونة في التعبير والتصوير، ولا ريب أنها مرت بمراحل من التطور قبل أن تصل إلينا، كما توسعت في الدلالات تلبية لحاجة أهلها، والحقيقة الثابتة أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وعنوان هوية الإنسان العربي، وعلم الدلالة من العلوم الأساسية في الدراسات اللغوية وقد اهتم به العلماء قديماً وحديثاً اهتماماً كبيراً وذلك لارتباطه بفهم الكلام. وظهر هذا العلم في كثير من التفاسير لبيان معاني الآيات القرآنية وتسهيل فهمها على الناس. إن القرآن الكريم بثروته اللفظية الزاخرة محط عناية العلماء والدارسين والباحثين عبر العصور لفهم دلالاته لذلك حظيت الألفاظ القرآنية باهتمام العلماء وظهرت آلاف المعاجم التي دارت حول القرآن وعلومه، وللمفردة القرآنية أسرار لغوية وأسلوبية لا يمكن الكشف عنها إلا بالبحث والتأمل، ويعد الجذر (جعل) أحد هذه الأسرار في القرآن، فقد تناول هذا البحث التحليل الصوتي للجذر (جعل)؛ المخرج والضفة ثم بين الدلالة المعجمية للجذر من خلال تتبع هذا الجذر في المعجم العربي وبيان معانيه، ثم تتبعنا دلالة الجذر (جعل) في القرآن الكريم والتي انطوت على عدة دلالات وهي (خلق، صبر، اعتقد، الحكم، سمى، بعث، قال، فعل، ايجاد الشيء من شيء، التشريف، التبديل، التقدير، التسوية، إدخال الشيء في الشيء) وجعلنا تحت دلالة الآيات القرآنية المتضمنة لذلك المعنى مع عرض أمثلة للتحليل الدلالي بالاعتماد على تنوع الصيغ الصرفية وتحت دلالاتها الخاصة التي نص عليها المعجميون ثم نشير إلى الاستعمال القرآني لهذا الجذر مردفين ذلك كله بأي من الذكر الحكيم مبينة في كل موضع معناها في السياق القرآني لتثبيت المعنى وترسيخه بحسب ما جاء في كتب التفاسير ومعاني القرآن، سائلين المولى أن يوفقنا في عملنا هذا خدمة للغة القرآن الكريم.

التحليل الصوتي للجذر (جعل) المخرج والصفة.

الجيم: هو خامس حروف الهجائية العربية، وذهب الخليل (ت ١٧٥هـ) إلى أن "مخرج الجيم... من بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم"^(١). ووصف سيبويه (ت ١٨٠هـ) مخرج الجيم بقوله: "ومن وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى مخرج الجيم"^(٢). وقال ابن السراج (ت ٣١٦هـ): "مخرجه وسط اللسان بينه وبين الحنك"^(٣)، وقد اختلف الباحثون في وصف صوت الجيم في العربية الفصحى "وصف القدماء الجيم بأنها صوت شديد انفجاري وعدوها من بين أصوات القلقة التي كلها من نوع الأصوات الانفجارية، أما الجيم التي نسمعها الآن من مجيدي القراءة القرآنية تجمع بين الشدة والرخاوة (الانفجارية والاحتكاكية)"^(٤)، "وهو من الأصوات المجهورة عند سيبويه ومن تابعه"^(٥). "والمجهور هو حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه، ويجري الصوت فهذه حال المجهورة في الحلق والفم"^(٦). أما من حيث الشدة والرخاوة فهو عند سيبويه من الحروف الشديدة الذي يمنع الصوت أن يجري منه"^(٧).

العين: وهي من الأصوات التي اقتصت بها اللغة العربية إذ لا وجود لها في لغات أخرى"^(٨). "وأما مخرجها عند الخليل فمن الحلق"^(٩)، وذهب سيبويه بقوله: "ومن أوسط الحلق مخرج العين"^(١٠). وهو من الأصوات المجهورة قال سيبويه: "وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء"^(١١). ووصفها المبرد (ت ٢٨٥هـ) بقوله: "هي شديدة في الأصل، وإنما يجري فيها النفس لاستعانتها بصوت ما جاورها من الرخوة"^(١٢). "واتفق القدماء على وصف العين بأنها من أوسط الحلق، وأنها المقابل المجهور للحاء. ولكنهم فرقوا بينها وبين الحاء من ناحية وصفهم للعين بأنها بين الرخوة والشديدة"^(١٣).

اللام: قال ابن السراج: "من بين أول حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناب والرابعة والثنية مخرج اللام"^(١٤). وهو من الأصوات المجهورة"^(١٥). وذلك بسبب قوة الاعتماد على طرفي المخرج، إن مفهوم الحرف المنحرف غذا صفة لحرف اللام عند ابن السراج واصفاً إياه بقوله: "وهو حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولمْ يعترض على الصوت كاعتراض الشديدة وهو اللام وإن شئت مددت فيه الصوت وليس كالرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مُستدقِّ اللسان فُويق ذلك"^(١٦).

الدلالة المعجمية للجذر:

للمفردة القرآنية أسرار لغوية لا يمكن الكشف عنها إلا بالبحث والتأمل العميق فعند تتبع هذا الجذر في المعجم العربي نجد له معاني كثيرة فأدل ما يطالعنا الدلالة المعجمية، وقد أشار إليها الخليل بقوله: "جَعَلَ جَعَلًا: صنع صنعًا، وجَعَلَ أَعْمُ؛ لأنك تقول: جَعَلَ يأكلُ، وجَعَلَ يصنع كذا، ولا تقول: صنَع يأكلُ. والجعل: ما جعلت لإنسان أجرًا له على عملٍ يعملُهُ، والجعالة أيضًا"^(١٧). "وجَعَلْتُ كذا أَجَعَلُهُ ومُجَعَلًا وجَعَلَهُ اللهُ نبيًّا، أي: صيَّره. وجَعَلُوا الملائكة إناثًا، أي: سموهم"^(١٨). "وجَعَلَ الشيء يَجْعَلُهُ جَعَلًا، واجْتَعَلَهُ، كلاهما: وضعه"^(١٩).

عند تتبع هذا الجذر وبيان معانيه بقطع النظر عن اختلاف صيغته، نجد له معاني كثيرة لكن وردت بكثرة في القرآن الكريم بمعنى خلق أو صير، وذهب المعجميون في الإشارة إلى هذا المعنى، فقالوا: "يكون بمعنى الخلق والإيجاد، فيتعدى إلى مفعول واحد"^(٢٠).

- قال تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا...) [سورة البقرة، الآية: ٢٢]. "جَعَلَ هنا بمعنى خَلَقَ لا يَجُوزُ غَيْرُهُ... وعليه يَتَقَنَّ اللَّفْظُ والمعنى في النَّسَقِ فيكون الجَمْعُ مَعْطُوفًا على الجَمْعِ والمُفْرَدُ مَعْطُوفًا على المُفْرَدِ فيتجانسُ اللفظُ وتظهرُ الفصاحةُ"^(٢١). "يَجُوزُ أن يكون في مَوْضِعِ رَفَعٍ على إضمارِ هُوَ الَّذِي، وَجَعَلَ هنا مُتَعَدِّ إلى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْأَرْضُ فِرَاشًا حَالًا، وَيَجُوزُ أن يكون جَعَلَ بمعنى صَيَّرَ، فيتعدى إلى مَفْعُولَيْنِ، وَهُمَا الْأَرْضُ وَفِرَاشًا"^(٢٢).

- وقوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَإِنَّا لَنَرَاهُ لَعَاقِبًا إِنَّ سَعْيَكَ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) [سورة التكاثر، الآية: ١]. قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): "جَعَلَ يتعدى إلى مفعول واحد إذا كان بمعنى أحدث وأنشأ"^(٢٣). قيل: معناها خَلَقَ السموات والأرض، وقد جَعَلَ الظلمات والنور، لأنه خلق الظلمة والنور قبل السموات والأرض"^(٢٤). وقيل سبب نزول هذه الآية في الزنادقة... قالوا: إن الله لم يخلق الظلمة ولا الخنافس ولا العقارب ولا شيئًا قبيحًا وإنما خلق النور وكل شيء حسن فأنزل فيهم هذه الآية وأخرج ابن جرير عن أبي ورق قال: كل شيء في القرآن (جعل فهو خلق)"^(٢٥).

- وقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) [سورة الأنبياء، من الآية: ٣٠]. "يعني جعلنا حياة كل شيء، قال قتادة: خلق كل شيء حي من الماء... وجعلنا من الماء، يعني: من النطفة"^(٢٦). "تظيره قوله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ) [سورة النور، من الآية: ٤٥]"^(٢٧). قال ابن درستويه: "وهذا غير جائز في العربية؛ لأنه لو كان المعنى كذلك لم يكن (حي) مجرورًا وكان منصوبًا وإنما (حي) صفةٌ لشيء، ومعنى الآية: خلق الخلق من ماء"^(٢٨). لقد جعل الله سبحانه وتعالى الحياة مرتبطة كليًا بالماء، فالإنسان ٧٠٪ من مكوناته هو الماء وما يسري على الإنسان يسري على الحيوان فهو لا يمكنه العيش من دون ماء، وكذلك النبات لا يعيش إلا بالماء. وخلاصة القول: إن جميع الخلائق لا يمكنها العيش بدون ماء.

- وقوله تعالى: (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ) [سورة النحل، من الآية: ٧٨]. "أن السمع ونحوه من آلات الإدراك إنما يعتد به إذا أحس وادرك وذلك بعد الإخراج، وجعل إن تعدى لواحد بأن كان بمعنى خلق لكم"^(٢٩). - وقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) [سورة الروم، من الآية: ٢١]. هنا جعل بمعنى خلق، فالمودة والرحمة بين الزوجين من خلق الله، (جعل) حينما تعلقت بالمودة والرحمة بين الزوجين فهي الخلق. "منه قولان أحدهما أن حواء خلقت من آدم، والآخر أن المعنى خلق لكم من جنسكم أزواجًا"^(٣٠).

هنا (جعل) تعدت إلى مفعول واحد، ف(جعل) فعل ماضٍ، والفاعل مستتر، وبينكم ظرف مكان، والمودة مفعول به"^(٣١). - وقوله تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً...) [سورة النحل، الآية: ٧٢]. "أي: الله خلق آدم، ثم خلق زوجته منه ثم جعل لكم بنين وحفدة"^(٣٢). "وهو بمعنى إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه"^(٣٣). - وقوله تعالى: (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) [سورة الزمر، من الآية: ٦].

هنا جعل أيضًا بمعنى خلق. "إن العرب إذا أخبرت عن رجل لفعلين ردوا الآخر بثُمَّ إذا كان هُوَ الآخر في المعنى"^(٣٤). لقد شارك المعجميون المفسرون في الإشارة إلى هذا المعنى، فقالوا: "جعلت الشيء إذا صنعته، إلا أن جَعَلَ أعم، تقول: جعل يقول ولا تقول صنَعَ يَقُولُ"^(٣٥). وقالوا: كل شيء في القرآن جَعَلَ فهو بمعنى خلق"^(٣٦).

- وقوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [سورة البقرة، الآية: ٣٠]. "جَاعِلٌ هنا بمعنى خَالِقٌ... ويقضي بذلك تعدُّ بها إلى مفعولٍ واحدٍ"^(٣٧). ذكر الرازي (ت ٦٠٦هـ) "إن جاعل من جَعَلَ الذي له مفعولان، دخل على المبتدأ والخبر، وهما قوله: في الأرض خليفة فكانا مفعولين ومعناه مَصَيِّرٌ في الأرض خليفة"^(٣٨). "جاعل: اسم فاعل بمعنى الاستقبال... وفي الجعل هنا قولان: أحدهما: أنه بمعنى الخلق، فيتعدى إلى واحد... وقريب منه ما روي عن الحسن وقتادة أنه بمعنى فاعل"^(٣٩).

شارك المعجميون المفسرون في الإشارة إلى هذا المعنى فقالوا: ومن ذلك قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [سورة الزخرف، الآية: ٣]. "الهاء التي في جعلناه مفعول أول، وقرآنًا مفعول ثانٍ، فهذه جعلنا التي تتعدى إلى مفعولين بمعنى صيرنا وليست جعلنا التي بمعنى خلقنا؛ لأنّ تلك لا تتعدى إلّا إلى مفعول واحد"^(٤٠). "صار الشيء كذا، يصير صيرًا وصيرورة، وصيرتُهُ أنا كذا، جعلته"^(٤١). وقال الزركشي (ت ٧٩٤هـ): "هذا الباب على جهة الاتساع، أي: صيّرناه بقرآنٍ بلسانٍ عربيٍّ لأنّ غير القرآن ما هو عربيٌّ وسُرْيانيٌّ ولأنّ معاني القرآن في الكتب السالفة وبهذا احتجّ من أجاز القراءة بالفارسية، قال: لأنّه ليس في زُبُرِ الأولين من القرآن إلا المعنى، والفارسية تُودي المعنى وإذا عُرف هذا فكأنّه نَقَلَ المعنى مِنْ لَفْظِ الْقُرْآنِ فَصَيَّرَهُ عَرَبِيًّا"^(٤٢). قال الزمخشري: "جعلناه بمعنى صيرناه معدّى إلى مفعولين، أو بمعنى خلقناه معدّى إلى واحد"^(٤٣). وقد ردّ الزركشي على قول الزمخشري: "أخطأ الزمخشري حيث جَعَلَهُ بالخلق وهو مردودٌ صناعةً ومعنى، أمّا الصنّاعة فلأنّه يتعدّى لمفعولين ولو كان بمعنى الخلق لم يتعدّد إلّا إلى واحدٍ، وتعدّيته لمفعولين وإنّ احتمل هذا المعنى لكن يجوز إرادة التسمية أو التصيير على ما سبق"^(٤٤).

- وقوله تعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكُفْبَةَ الْغَيْبَةَ حَرَامًا قِيَامًا لِلنَّاسِ...) [سورة المائدة، الآية: ٩٧]. "جعل فيه قولان: الأول أنّه بيّن وحكم، الثاني: أنّه صيّر"^(٤٥). أما رأي أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): "جعل بمعنى صيّر. وقيل" جعل بمعنى بيّن، وينبغي أن يُحمل هذا على تفسير المعنى إذ لم يُنقل جعلٌ مرادفةٌ لهذا المعنى لكنّه من حيث التصيير يلزم منه التبيين والحكم"^(٤٦). أما الرأي الآخر فيقول: جعل الله، فيها وجهان: "أنها بمعنى صيّر، فتتعدى لاثنتين أولهما (الكعبة)، والثاني (قيامًا)، والثاني: أن تكون بمعنى خلق، فتتعدى لواحد، وهو (الكعبة) و(قيامًا) نصب على الحال"^(٤٧). "والجَعَلُ يُطلق بمعنى الإيجاد، فيتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ... ويطلق بمعنى التصيير، فتعدّى إلى مفعولين، وكلا المعنيين صالحٌ هنا. والأظهرُ الأوّلُ فإنّ الله أوجد الكعبة، أي: أمرَ خليله بإيجادها لتكون قيامًا للناس. فقوله: قيامًا منصوبٌ على الحال، وهي حالٌ مقدرة، أي: أوّجدها مُقدّرًا أن تكون قيامًا. وإذا حُمِلَ جَعَلَ على معنى التصيير كان المعنى أنّها موجودةٌ بيت عبادَةٍ فصيرها الله قيامًا للناس... فيكون قيامًا مفعولًا ثانيًا ل(جَعَلَ). وأمّا قوله: البيت الحرام يصحُّ جَعَلُهُ مفعولًا"^(٤٨). وكذلك ورد هذا المعنى في قوله تعالى: (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا) [سورة البقرة، من الآية: ١٢٨]. "اجعلنا بمعنى صيرنا تتعدى إلى مفعولين، ومُسْلِمِينَ هو المفعول الثاني"^(٤٩). ولو اعتبر حذف الجعل فلا بد أن يحمل على معنى التصيير لا الإيجاد؛ لأنّه وإن صحّ من جهة المعنى إلّا أنّ الأوّل لا يدل عليه، وإنما خصا- الذرية- بالدعاء لأنهم أحقّ بالشفقة"^(٥٠). واجعلنا هنا فعل أمر للدعاء"^(٥١). وقد تضمن جعل معاني أخرى غير خلق أو صيّر منها:

١- الاعتقاد:

"اعتقد الدين وغيره، أي: عقد عليه قلبه"^(٥٢). و"اعتقد يعتقد اعتقادًا... ظنّ تصور، حسب توهم"^(٥٣).

- قال تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ) [سورة الأنعام، الآية: ١٠٠]. "وجعلوا، أي: هو سبحانه فعل هذا الذي لا يدع لبسًا في تمام عمله وقدرته وكمال حكمته ووحدانيته والحال أن الذي فعل ذلك لأجلهم قد جعلوا وعبر بالاسم الأعظم وقدمه استعظامًا لأنّ يعدل به شيئًا (الله)، أي: له جميع الأمر"^(٥٤). "والمعنى: وجعلوا الجن شركاء لله في اعتقادهم الباطل، وخلقهم حال من فاعل جعلوا بتقدير: قد، أي: والحال أنّهم قد علموا أنّ الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق"^(٥٥). "الجن: مفعول أول لجعلوا، وشركاء: مفعول ثانٍ، وقدم لاستعظام الإِشْرَاق"^(٥٦). "افتعلوا الكذب مصاحبين للجهل وهو عدم العلم"^(٥٧). و"بعضهم قال: جعلوا بمعنى صيروا"^(٥٨). فلا يمكن فهم جعل بمعنى خلق أو صيّر مع الله إلها، فهذا لا يعقل فهم اعتقدوا أنّ الجن لها فعلها في الحياة، وأنّها تعلم الغيب. وكذلك ورد هذا المعنى في قوله تعالى: (الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ) [سورة ق، الآية: ٢٦]. "يعني: أشرك بالله عزّ وجلّ فألقياه في العذاب الشديد، يعني: في النار"^(٥٩).

فلا يمكن أن يكون القصد خلق مع الله إلهاً آخر، فمعنى جعل إليه آخر فهو الاعتقاد.

- وقوله تعالى: (أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [سورة التوبة، الآية: ١٩]. "أي: اعتقدتم هذا مثل هذا"^(٦٠).

"المعنى: جعلتم أهل سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد"^(٦١).

٢- الحكم على الشيء: وتتصرف دلالة الفعل (جعل) إلى معنى آخر وهو الحكم، وينقسم على قسمين:

- الحكم على الشيء حقًا. كما في قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا)

[سورة الإسراء، من الآية: ٣٣].

المعنى هنا الحكم، أي: من قتل مظلوماً فقد حكمنا لوليه قتل القاتل "أي: من قتل بغير حق شرعي فقد جعلنا لولي أمره من وارث أو حاكم حجة في طلب قتل قاتله أو الدية"^(٦٢). "جعلنا فعل وفاعل ولوليه مفعول جعلنا الثاني، وسلطاناً مفعول جعلنا الأول، أي: حجة يثب بها عليه"^(٦٣).

- وقوله تعالى: (إِنَّا زَادُوهُ وَإِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [سورة القصص، من الآية: ٧].

"بمعنى الحكم بالشيء على الشيء"^(٦٤) "وجملة إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين لتعليق للنهي عن الخوف والحزن، وتبشير لها بأن ابنها لا سيعود إليها، وسيكون من رسل الله عز وجل"^(٦٥) بينت الآية حكم الله سبحانه وتعالى أنه سيرده إليها سالماً لم يمسه سوء وليس هذا فحسب بل بشر أم موسى برسالة موسى عليه السلام وهذه مكافأة عظيمة وفضل لا يساويه فضل.

- وأما الحكم بالباطل قوله تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ...) [سورة الأنعام، الآية: ١٣٦]. والمعنى "كانوا يعينون أشياء من حرث ونتاج لله، وأشياء منها لآلئهم، فإذا رأوا ما جعلوه لله زكاً ما جعلوه للأصنام تركوه لها واعتلوا بأن الله غني"^(٦٦). ولقوله تعالى: (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) [سورة الحجر، الآية: ٩١]. "أي: يُسَمِّوْهُ كَذِبًا"^(٦٧). "أي: اقتسموا القرآن إلى حق وباطل وعضوه"^(٦٨)، وقوله: عضين مفعول ثانٍ، وجعل بمعنى صير، أي: بألسنتهم ودعواهم وأظهر ما فيه أنه جمع عضة وهي الفرقة من الشيء"^(٦٩)، "أي: فرقوه فرقاً"^(٧٠). وقد ذكر صاحب الإتيان وأبو البقاء (ت ١٠٩٤هـ): "جعل بمعنى الحكم بالشيء على الشيء"^(٧١)، و"معنى جعلهم القرآن عضين حكمهم بأنه مفترى وتكذيبهم به، والمراد منه معناه اللغوي"^(٧٢).

- وقوله تعالى: (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ) [سورة النحل، من الآية: ١٢٤]. "بمعنى فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطیاد فيه"^(٧٣)، "أي: فرض عليهم أحكام السبب من تحريم العمل فيه"^(٧٤).

٣- التسمية: تكون جعل بمعنى سمى كقوله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاءً) [سورة الزخرف، من الآية: ١٩]. "أي: سموهم، وقيل: وصفوهم بذلك وحكموا به"^(٧٥). "وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناءً مفعولان، أي: وصفوا أنه هكذا وحكموا أنه كذا"^(٧٦)، وجعلت بمنزلة سميت، أي: جعلوا اسمهم اسم الإناء، ووصفهم وفعلوا ذلك.

- وقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) [سورة المائدة، من الآية: ١٣]، "أي: سميها قاسية"^(٧٧).

"أي: جعلناها نائية عن قبول الحق منصرمة عن الانقياد للدلائل... وقالت المعتزلة: وجعلنا قلوبهم قاسية، أي: أخبرنا عنها بأنها صارت قاسية"^(٧٨).

- وقوله تعالى: (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَأَكْتَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) [سورة المائدة، الآية: ١٠٣]. "جعل في هذه الآية لا يتجه أن تكون بمعنى خلق الله؛ لأن الله تعالى خلق هذه الأشياء كلها، ولا هي بمعنى صير لعدم المفعول الثاني، وإنما هي بمعنى ما سمى ولا شرع، ولم يذكر النحويون في معاني جعل شرع"^(٧٩). "فَجَعَلَ هَاهُنَا بِمَعْنَى سَمَى، فعلى هذا تكون بحيرة أحد المفعولين، والآخر مخذوف، أي: ما سمى الله حيواناً بحيرة"^(٨٠). "أي: ما سمى الله ذلك حُكماً ولا يُعَبَّدُ به شرعاً، بيد أنه قضى به علماً، وأوجده بقدرته وإرادته خلقاً، فإن الله سبحانه خالق كل شيء من خيرٍ وشرٍ، ونفعٍ وضرٍ ومعصية"^(٨١).

٤- بعث: وقد يرد الفعل جعل بمعنى (بعث) جاء في اللسان الجعالة والجعالات: ما يتجاعلونه عند البعوث"^(٨٢).

وردت هذه الدلالة للفعل في سورة الفرقان قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا) [سورة الفرقان، من الآية: ٣٥].

"فأخاه مفعول به أول لجعل، و(وزيراً): مفعول ثانٍ، أي: جعلنا معه أخاه مقوياً ومعيناً"^(٨٣).

٥- القول والإرسال: وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [سورة الزخرف، الآية: ٣]. قال أحد المفسرين: "إننا جعلناه يعني: إننا قلناه ووصفناه وبيّناه"^(٨٤)، وهذا القول: لا يبعد عن قول الآخرين في دلالة الفعل على القول. وقد ذكر الزمخشري "جَعَلْنَاهُ بِمَعْنَى صَيَّرْنَاهُ مَعْدَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، أَوْ بِمَعْنَى خَلَقْنَاهُ مَعْدَى إِلَى وَاحِدٍ"^(٨٥). وقال أحد المفسرين: "الجعل هنا تصيير. ولا يُلْتَفَتُ لخطأ الزمخشري في تجويزه أن يكون بمعنى خلقناه"^(٨٦).

"الهاء التي في جعلناه مفعول أول، وقرآنًا مفعول ثانٍ، فهذه جعلنا التي تتعدى إلى مفعولين بمعنى صيّرنا، وليست جعلنا التي بمعنى خلقنا؛ لأن تلك لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد"^(٨٧). وقال آخرون (إننا جعلناه): "أي: صيّرناه ووضعناه وسمّيناه مطابقة لحالة بالتعبير عن معانيه بما لنا من العظمة"^(٨٨). وقيل معنى جعل هو القول والإرسال "أي: قلناه وأنزلناه"^(٨٩). هنا معنى جعل في الآية الكريمة قلناه، أو بيّناه.

٦- إيجاد الشيء من شيء: ونفهم هذه الدلالة من سياق الآية الكريمة في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... [سورة البقرة، الآية: ٣٠]. وقيل: أي يخلف من كان قبله على قول من روى أنه كان قبله في الأرض الجن^(٩٠) "جاعل من جَعَلَ الذي له مفعولان دَخَلَ على المبتدأ والخبر، وهما قوله: في الأرض خليفةً فكانا مفعولين، ومعناه مُصَيِّرٌ في الأرض خليفةً"^(٩١). هذا تنوع في الخطاب، وخُرُوجٌ من الخطاب العامِّ إلى الخطاب الخاصِّ، وفي ذلك أيضًا إشارة لطيفةً إلى أَنَّ المَقْبَلَ عليه بالخطاب له الحظُّ الأعظم من الجملة المُخْبِر بها^(٩٢). جاعلٌ: اسم فاعل بمعنى الاستقبال، ويجوزُ إضافته للمفعول إلا إذا فُصِّلَ بينهما... قال بعض المفسرين: الجعل هنا أنه بمعنى الخلق فيتعدي إلى واحدٍ. أما القول الثاني: أنه بِمَعْنَى التَّصْيِيرِ، فيتعدى إلى اثنين. قال صاحب البحر المحيط: كلا القولين سائغٌ، إلا أَنَّ الأوَّلَ عندي أجود... فلو كان الجَعْلُ الأوَّلُ على معنى التصيير لَدَكَرَهُ ثانيًا... وإذا لم يأتِ كذلك كان معنى الخلقِ أَرَجَحَ. ولا احتياج إلى تقدير خليفةً لدلالة ما قَبْلَهُ عَلَيْهِ^(٩٣).

٧- التشريف: ويرد الفعل (جعل) بمعنى (التشريف)، جاء في المحكم شَرَّفَ عليه وشَرَّفَهُ جعل له شَرَفًا وكلُّ ما فَضَّلَ على شيءٍ فقد شَرَّفَ وشَارَفَهُ يَشْرُفُهُ فاقه في الشَّرَفِ^(٩٤). ووردت هذه الدلالة للفعل في سورة البقرة، قال تعالى: (جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) [سورة البقرة، من الآية: ١٤٣] "أي: عدلاً خيارًا"^(٩٥). يُسَمِّي تعالى به لاحتتمالها المَعْنِيَّين ولَمَّا كان المراد أبعدا وهو الخيار صلحت أن تكون من أمثلة التورية^(٩٦). "أي: فضلناكم بذلك على من سواكم من أهل الملل، كذلك خصصناكم فضلناكم على غيركم من أهل الديان، بأن جعلناكم أمةً وسطًا"^(٩٧)، "والوسط الخيار والأعلى من الشيء، كما تقول: وسط القوم، وواسطة القلادة أنفس حجر فيها"^(٩٨). جعل "يتعدى لاثنتين، فالضمير مفعولٌ أولٌ، وأمة مفعولٌ ثانٍ، ووسطاً نعتُهُ. والوَسَطُ بالتحريك: اسم لما بين الطرفين، ويُطْلَقُ على خِيَارِ الشيء؛ لأنَّ الأوساطَ محميَّةٌ بالأطرافِ"^(٩٩).

٨- التبديل: ونفهم هذه الدلالة من سياق الآية الكريمة في قوله تعالى: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ) [سورة الواقعة، الآية: ٨٢]. أي حظكم "من هذا الأمر"^(١٠٠)، أي: "وضعتم التأكيد موضع الشكر"^(١٠١)، والمعنى: "وتجعلون شكر رزقكم كما تقول لرجل: جعلت يا فلان إحساني إليك أن تشتمني، المعنى: جعلت شكر إحساني"^(١٠٢). أي شكر ما رزقكم الله من إنزال القرآن عليكم تكذيبكم به، أي: تضعون موضع الشكر التأكيد والكفر^(١٠٣). "رزقاً تعين بدلالة الاقتضاء تقدير محذوفٍ يُعِيدُهُ الكلامُ فقَدَرَهُ المفسِّرون: شُكِرَ رزقكم"^(١٠٤). "رزقكم مفعول أول، والمصدر المؤول من أن وما بعدها مفعول به ثانٍ لتجعلون"^(١٠٥). "التبديل التغيير"^(١٠٦)، "وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب... ويقولون: بَدَّلْتُ الشيء: إذا غَيَّرْتُهُ وإنْ لَمْ يَأْتِ لَهُ بِبَدَلٍ"^(١٠٧).

٩- التقدير: وتطالعنا دلالة جديدة للفعل (جعل) فهو (قدر)، ونفهم هذه الدلالة من سياق الآية الكريمة في قوله تعالى: (قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) [سورة الطلاق، من الآية: ٣]. يقال: "قدره الله تقديراً. إذا وافق الشيء شيئاً"^(١٠٨)، "وقدَرْتُ الشيءَ أَقْدَرُهُ وأَقْدَرُهُ من التَّقْدِيرِ، وَقْدَرْتُهُ أَقْدَرُهُ. والقَدْرُ: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها"^(١٠٩).

"القدر مصدرٌ قَدَرُهُ المتعدي إلى مفعولٍ - بتخفيف الدال - الذي معناه وَصَحَ بِمَقْدَارٍ كميَّةً ذاتيةً أو معنويةً تُجَعَلُ على حَسَبِ ما يَتَحَمَّلُهُ المفعول. فَقَدَرُ كُلِّ مفعولٍ لفعلٍ قَدَرُ ما تتحمَّله طاقته واستطاعته من أعمال... ومن جزئيات معنى القَدْرِ ما يُسَمَّى التَّقْدِيرُ: مَصْدَرٌ قَدَّرَ المُضَاعَفِ إذا جَعَلَ شيئاً أو أشياء على مَقْدَارٍ معين لما جعل لأجله"^(١١٠).

"أي: أجلاً ومنتهى ينتهي إليه، قدر الله ذلك كله، فلا يقدم ولا يؤخر"^(١١١). "أي تقديراً لا يتعداه في مقداره وزمانه ومكانه وجميع عوارضه وأحواله وإن اجتهد جميع الخلاق في أن يتعداه... فمن رضى فله الرضى، ومن سخط فله السخط، جف القلم فلم يزد في المقادير شيء ولا ينقص"^(١١٢).

١٠- التسوية: سوى: "سوى يسوي، سَوَى، تسويةً، فهو مُسَوٍ، والمفعول مُسَوًى (للمتعدّي)"^(١١٣). "وهو أن علم أن الله تبارك وتعالى لو شاء أعطاه وإن شاء منعه... معناه نجاته من كل كرب في الدنيا والآخرة"^(١١٤). "قبل أن يجعل له مخرجاً من الحرام إلى الحلال والصحيح أن هذا عام، فإن الله تعالى يجعل للقي مخرجاً من كل ما يضيق عليه. ومن لا يتقي، يقع في كل شدة"^(١١٥) "أي: من يصير على المصيبة يجعلُ الله له مخرجاً من النَّارِ إلى الجَنَّةِ"^(١١٦). ومثل ذلك قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ) [سورة البلد، الآية: ٨]. "أي: عينين تنظر بهما وجعلت لهما غطاءً، فانظر بعينيك إلى ما أحللتُ لك، وإنما حَرَمْتُ عليك فأطبق عليهما غطاءً هُما"^(١١٧).

- وقوله تعالى: (يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) [سورة الطلاق، من الآية: ٤]. أي: أن يهيئ الله له اليسر والسهولة "إذا رأيت الأمور متيسرة لك ومسهلة، وأنَّ الله يقدر لك الخير حتى وإن كنت لا تحتسبه فهذه لا شك أنَّها بشرى، وإذا رأيت الأمر بالعكس فصحح مسارك، فإن فيك بلاءً"^(١١٨).

١- إدخال الشيء في الشيء: قال تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ) [سورة البقرة، من الآية: ١٩].

ورد الفعل (جعل) في الآية الكريمة بمعنى إدخال الشيء في الشيء. قال بعض المفسرين: "جعل: يكون بِمَعْنَى خَلَقَ أو بِمَعْنَى أَلْقَى فيتعدى لوجهٍ، وبِمَعْنَى صَيَّرَ أو سَمَّى فيتعدى لاثنتين، وللشروع في الفعل فتكون من أفعال المقاربة. تدخل على المبتدأ والخبر بالشروط المذكورة في بابها"^(١١٩). "الجعل هنا بِمَعْنَى الإلقاء والوَضْعِ كَأَنَّهُ قال يضعون أصابعَهُمْ وَمَنْ تتعلق بقوله يَجْعَلُونَ، وهي سببية، أي: مِنْ أَجْلِ الصَّوْاعِقِ"^(١٢٠). إن الإنسان لا يضع أصابعه كلها في أذنه، بل يضع فقط طرف أصبعه السبابة فلا يجعل في أذنه جملة أصابعه. يعدون ذلك من المجاز المرسل بإطلاق اسم الكل وإرادة الجزء، وإنَّ إطلاق اسم الكل وإرادة الجزء كثير في الاستعمال العربي، وفي القرآن الذي هو أبلغ الكلام في ذكر الجعل موضع الإدخال فإنَّ جعل شيء في شيء أدلُّ على إحاطة الثاني بالأول من إدخاله فيه. بعض العلماء قال: "هو مجاز لغوي لتسمية الكل باسم جزئه أو للتجاوز في الجعل"^(١٢١). وهنا يجعلون بتضمينه معنى يضعون^(١٢٢).

الهوامش:

- (١) العين: ١ / ٥٢، وينظر: تهذيب اللغة: ١ / ٣٧.
- (٢) الكتاب: ٤ / ٤٣٣.
- (٣) الأصول في النحو: ٣ / ٤٠٠، وينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢ / ٩١١.
- (٤) دراسة الصوت اللغوي: ٢٨٧.
- (٥) الكتاب: ٤ / ٤٣٤.
- (٦) الكتاب: ٤ / ٤٣٤.
- (٧) ينظر: الكتاب: ٤ / ٤٣٥.
- (٨) ينظر: الصوت والمعنى: ١٥٢.
- (٩) العين: ١ / ٥٢.
- (١٠) الكتاب: ٤ / ٤٣٣، وينظر: المنتخب في كلام العرب: ١ / ٦٧٨.
- (١١) المصدر نفسه: ٤ / ٤٣٥.
- (١٢) المقتضب: ١ / ١٩٦.
- (١٣) دراسة الصوت اللغوي: ٣٠١.
- (١٤) الأصول في النحو: ٢ / ٤٠٠، وينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٢ / ٤٦٣.
- (١٥) ينظر: الكتاب: ٤ / ٤٣٤.
- (١٦) الأصول في النحو: ٣ / ٤٠٣.
- (١٧) العين (جعل): ١ / ٢٢٩.
- (١٨) الصحاح (جعل): ٤ / ١٦٥٦.
- (١٩) المحكم والمحيط الأعظم: ١ / ٣٢٧، وينظر: لسان العرب (جعل): ١١ / ١١٠.
- (٢٠) تاج العروس (جعل): ٢٨ / ٢٠٧.
- (٢١) تفسير القرطبي: ٦ / ٣٨٦، وينظر: تفسير الجلالين: ١ / ١٦٢.
- (٢٢) التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٣٩.
- (٢٣) الكشاف: ٢ / ٣.
- (٢٤) اللباب في علوم الكتاب: ٨ / ١٢.
- (٢٥) الكليات: ١ / ٣٣٠.
- (٢٦) بحر العلوم: ٢ / ٤٢٥.
- (٢٧) الكشف والبيان: ٦ / ٢٧٤.
- (٢٨) البرهان في علوم القرآن: ٢ / ١٩٨.

- (٢٩) روح المعاني... والسبع المثاني: ٤٣٨ / ٧.
- (٣٠) معاني القرآن للنحاس: ٢٥١ / ٥.
- (٣١) ينظر: إعراب القرآن للدعاس: ١٤ / ٣.
- (٣٢) تفسير الطبري: ٢٥٣ / ١٧.
- (٣٣) الكليات: ٣٤٨ / ١.
- (٣٤) معاني القرآن للفراء: ٤١٥ / ٢.
- (٣٥) مجمل اللغة: ١٩١ / ١.
- (٣٦) ينظر: الكليات: ٣٣٠ / ١.
- (٣٧) الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٣ / ١.
- (٣٨) مفاتيح الغيب: ٣٨٨ / ٢.
- (٣٩) الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط: ١١٤ / ١.
- (٤٠) إعراب القرآن للنحاس: ٦٥ / ٤.
- (٤١) الصحاح: ٧١٧ - ٧١٨ / ٢.
- (٤٢) البرهان في علوم القرآن: ١٣١ / ٤.
- (٤٣) الكشاف: ٢٣٦ / ٤.
- (٤٤) البرهان في علوم القرآن: ١٣١ / ٤.
- (٤٥) التفسير الكبير: ٤٣٩ / ١٢.
- (٤٦) البحر المحيط في التفسير: ٣٧٢ / ٤.
- (٤٧) الدر المصون: ٤٣١ / ٤.
- (٤٨) التحرير والتنوير: ٥٤ / ٧.
- (٤٩) المحرر الوجيز: ٢١١ / ١.
- (٥٠) روح المعاني للألوسي: ٣٨٣ / ١.
- (٥١) ينظر: إعراب القرآن للدعاس: ٥٥ / ١.
- (٥٢) شمس العلوم: ٤٦٨٣ / ٧.
- (٥٣) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٥٢٦ / ٢.
- (٥٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢١٥ / ٧.
- (٥٥) روح البيان: ٧٦ / ٣.
- (٥٦) البحر المديد: ١٥١ / ٢.
- (٥٧) إعراب القرآن وبيانه: ١٨٧ / ٣.
- (٥٨) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٢٩ / ٢.
- (٥٩) بحر العلوم: ٣٣٦ / ٣.
- (٦٠) البرهان في علوم القرآن: ١٣٣ / ٤.
- (٦١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٣٨ / ٢.
- (٦٢) التفسير الميسر: ٢٨٥ / ١.
- (٦٣) إعراب القرآن وبيانه: ٤٣٤ / ٥.
- (٦٤) البرهان في علوم القرآن: ١٣٣ / ٤.
- (٦٥) التفسير الوسيط: ٣٧٩ / ١٠.

- (٦٦) الكشاف: ٦٨ / ٢.
- (٦٧) البرهان في علوم القرآن: ١٣١ / ٤.
- (٦٨) الكشاف: ٥٨٩ / ٢.
- (٦٩) المحرر الوجيز: ٣٧٤ / ٣.
- (٧٠) غريب القرآن للسجستاني: ٣٤٥ / ١٠.
- (٧١) الإتقان في علوم القرآن: ٢ / ٢٢٥، والكتاب: ١ / ٣٤٨.
- (٧٢) روح المعاني: ٣٢٥ / ٧.
- (٧٣) البحر المحي " ٦١٢ / ٦.
- (٧٤) التحرير والتتوير: ٣٢٢ / ١٤.
- (٧٥) تاجر العروس: ٢٨ / ٢٠٦.
- (٧٦) إعراب القرآن للنحاس: ٤ / ٦٩.
- (٧٧) الوجوه والنظائر: ١ / ١٦٢.
- (٧٨) التفسير الكبير: ١١ / ٣٢٥.
- (٧٩) الإعراب المحيط في تفسير البحر المحيط: ٣ / ٤٥٧.
- (٨٠) التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٤٦٤.
- (٨١) أحكام القرآن (ابن العربي): ٢ / ٢١٦.
- (٨٢) ينظر: لسان العرب: ١١ / ١١١.
- (٨٣) البحر المديد: ٤ / ٩٩.
- (٨٤) بحر العلوم: ٣ / ٢٥١، وينظر: الكشف والبيان: ٨ / ٣٢٧.
- (٨٥) الكشاف: ٤ / ٢٣٦.
- (٨٦) الدر المصون: ٩ / ٥٧١.
- (٨٧) إعراب القرآن للنحاس: ٤ / ٦٥.
- (٨٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٧ / ٣٧٨.
- (٨٩) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٢ / ٣٨٣.
- (٩٠) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس: ١ / ١٠٩.
- (٩١) التفسير الكبير: ٢ / ٣٨٨.
- (٩٢) البحر المحيط: ١ / ٢٢٥.
- (٩٣) البحر المحيط: ١ / ٢٢٦.
- (٩٤) المحكم والمحيط الأعظم: ٨ / ٤٤.
- (٩٥) مجاز القرآن: ١ / ٥٩.
- (٩٦) الإتقان في علوم القرآن: ٣ / ٢٨٦.
- (٩٧) جامع البيان: ٣ / ١٤١.
- (٩٨) المحرر الوجيز: ١ / ٢١٩.
- (٩٩) الدر المصون: ٢ / ١٥١.
- (١٠٠) التفسير الكبير: ٢ / ٢٧٥.
- (١٠١) الكشاف: ٤ / ٤٦٩.
- (١٠٢) المحرر الوجيز: ٥ / ٢٥٢.

- (١٠٣) ينظر: الدر المصون: ٧ / ١٠١.
- (١٠٤) التحرير والتنوير: ٢٧ / ٣٤٠.
- (١٠٥) إعراب القرآن للدعاس: ٣ / ٣٠٥.
- (١٠٦) العين: ٨ / ٤٥.
- (١٠٧) معجم مقاييس اللغة، (بدل): ١ / ٢١٠.
- (١٠٨) العين: ٥ / ١١٢.
- (١٠٩) معجم مقاييس اللغة، (قدر): ٥ / ٦٢.
- (١١٠) التحرير والتنوير: ٢٨ / ٣١٥.
- (١١١) زاد المسير: ٤ / ٢٩٨.
- (١١٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢٠ / ١٥٣.
- (١١٣) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١١٤٢.
- (١١٤) جامع البيان: ٢٣ / ٤٤٦.
- (١١٥) زاد المسير: ٤ / ٢٩٨.
- (١١٦) التفسير الكبير: ٣٠ / ٥٦٢.
- (١١٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٨ / ٣٩٣.
- (١١٨) القواعد الحسان لتفسير القرآن: ١ / ٤٦.
- (١١٩) البحر المحيط: ١ / ١٣٧.
- (١٢٠) المصدر نفسه: ١ / ١٤١.
- (١٢١) روح المعاني: ١ / ١٧٥.
- (١٢٢) ينظر الجدول في إعراب القرآن: ١ / ٦٥.

الخاتمة

تبين من تتبعنا للجذر (جعل) في القرآن الكريم والمعجم العربي أنه يحمل معاني متنوعة، وقد أشرنا إلى ذلك كله في البحث. وبينت اهتمام المفسرين بالدلالة المعجمية في تفاسيرهم، وأهمية علم التفسير، وأهمية الدلالة المعجمية في توضيح المعنى وفهم القرآن الكريم والعمل به. وأخيراً نسأل الله أن يوفقنا لخدمة العربية وعلومها، وخدمة القرآن الكريم، إنَّه على كلِّ شيء قدير...

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١. الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة، ط ١، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- ٢. أحكام القرآن، القاضي أبو إسحاق الجهضمي (ت ٢٨٢هـ)، تح: عامر حسن صبري، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ٣. الأصول في النحو، أبو بكر محمد ابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.
- ٤. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص- سوريا، دار اليمامة، دمشق- بيروت، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط ٤، ١٤١٥هـ.
- ٥. إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- ٦. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ.
- ٧. الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الغرناطي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تأليف: د. ياسين جاسم المحميد.

٨. بحر العلوم، أبو الليث نصر إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، تح: الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل احمد، د. زكريا عبد المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
٨. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، نشر: د. حسن عباس زكي، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ.
٩. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب، عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
١٠. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٢. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تح: علي محمد الجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي.
١٣. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد (ت ١٣٩٣هـ)، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
١٤. تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تح: د. عبد الله بن عبد التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٥. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء القرشي (ت ٧٧٤هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات علي بيضون، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
١٦. تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دارا لفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
١٧. تفسير الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني، ود. إبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢.
١٨. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد المحلي (ت ٨٦٤هـ)، و جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط ١.
١٩. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
٢٠. تفسير اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين الدمشقي (ت ٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢١. التفسير الميسر، تأليف: نخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، ط ٢، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٢. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
٢٣. الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ٤، ١٤١٨هـ.
٢٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تح: د. أحمد محمد الخراط.
٢٥. روح البيان، إسماعيل حقي المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت.
٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الحسيني الألويسي (ت ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
٢٧. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دارا لكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٢٨. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.
٢٩. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ)، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
٣٠. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلام، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تح: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإيراني، د. يوسف محمد، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٢. الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، تحسين عبد الرضا الوزان، عمان، دار دجلة، ط ١، ٢٠١١م.
٣٣. عمدة الكتاب، أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣٤. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
٣٥. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عزيز السجستاني (ت ٣٣٠هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٣٦. القواعد الحسان لتفسير القرآن، أبو عبد الله آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣٧. الكتاب، عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
٣٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٤٠. الكليات، أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٤١. لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
٤٢. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ)، تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٤٣. مجمل اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٤٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٦هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٤٥. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٤٦. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط ١.
٤٧. معجم اللغة العربية المعاصر، د. أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٤٨. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٤٩. المقتضب، محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
٥٠. المنتخب في تفسير القرآن الكريم، تأليف: لجنة من علماء الأزهر، مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط ١٨، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٥١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن أبي بكر النقاقي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٥٢. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، تح: الشيخ علي محمد، الشيخ عادل أحمد، د. أحمد محمد، د. أحمد عبد الغني، د. عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.